طرفا ونحو للتأديب مفعولا له كما هو مذهب الشيخ ابن الحاجب اما لو جعلا مفعولا به بواسطة حرف
الجر كما هو المشهور المتفق عليه بين الجمهور فلا اشكال لكن تمثيل المص للمكان بقوله نهر جار وللسبب
بقوله بنى الامير المدينة يرشد الى انه لم يجعل النهر والامير مفعولا به بالواسطة لانه لا يصح ان يكون النهر
مفعولا فيه الا بتقدير في لانه ليس مكانا مبهما ولا يصح ان يكون الامير مفعولا له الا بتقدير اللام فلو
كان بالمفعول فيه وله بالواسطة عنده مفعولا به لما مثل بهما للمكان والسبب المقابلين للمفعول به
ثم اشار الى امثلة اقسام المجاز بل شواهدها على ترتيب ذكرها مما هو مستفيض دائر على السنة
البلغاء فقال **كقولهم عيشة راضية** هذا مثال اسناد ما بني للفاعل الى المفعول به
وسيل مفعم مثال عكسه اذ المفعم اسم مفعول من افعمت الاناء ملأته وقد اسند الى الفاعل
وشعر شاعر مثال اسناد المبني للفاعل الى المصدر وانما صح التمثيل به مع ان الشعر اطلق
ههنا على المؤلف لا على تأليف الشعر حتى يكون مصدرا والظاهر انه من قبيل عيشة راضية
لانه جعل اطلاق الشعر في مقام المبالغة بجعل المؤلف عين المصدر فوصفه باشتقاق فرع وصف
المصدر به ومن قبيل الا افلح لكن وصفه بما لا يوصف به المصدر ودعوى كونه عين المصدر او جعل
من قبيل اطلاق الموصوف لا من وصف ما اطلق عليه ولا من اطلاق الشعر على مسماه كما في قولك
شعر فلان لانه انسب بمقام المبالغة وجعله المرزوقي من قبيل داهية دهيا وليل اليل اي
ما اعتاد به العرب من اخذ شيء من لفظ شيء ووصفه به تنبيها على كماله وبلوغه الغاية **ونهاره
صائم** مثال للاسناد المبني للفاعل الى الزمان **ونهر جار** مثال للاسناد المبني للفاعل الى المكان
وبنى الامير المدينة مثال للاسناد المبني للمفعول الى السبب واكتفى ببعض الامثلة لانه
لم يتأت له ما هو داير على السنتهم للبناة فتركه على المقايسة **قال الشارح المحقق** واعلم ان
هذا المجاز قد يدل عليه صريحا كما مر وقد يكون كناية كما ذكروا في قولهم سل الهموم انه من المجاز
العقلي حيث جعل الهموم محزونة بقرينة اضافة التسلية اليها هذا وفيما ذكروه نظر لان سل
الهموم حقيقة سل الهموم في الهموم او للهموم فجعل التعليق الظرفي او السببي منزلة التعليق
الايقاعي واوقع التسلية على الهموم مبالغة في تعلقه الظرفي او السببي وليس في ذلك جعل
الهموم محزونة وكيف يكون الكلام كناية عن جعل الهموم محزونة وطلب التسلية الذي هو المعنى الصريح
مقصودة بالافادة **وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل** انبت
الربيع البقل وكشفي الطبيب المريض وغيره من حقايق تطابق الاعتقاد دون الواقع زاد

لفظ

لفظ النحو لعدم اختصاص الاخراج بما مر ولم يقل يخرج ما مر من نحو قول الجاهل اذ لم يسبق نحو قول الجاهل
بل قول الجاهل لان ذكر النحو فيه للتمثيل لا للتعميم فتأمل ولا تغفل وانما تعرض لبيان فائدة هذا القيد
من قيود هذا التعريف وخص هذه الفائدة بالبيان مع ان له فائدة اخراج الكواذب مطلقا وفائدة
اخراج صادق يخالف الاعتقاد كقول المعتزلي المخفي خلق الله الافعال كلها لانه لما ادخل نحو قول
الجاهل في تعريف الحقيقة بقيد عند المتكلم تبادر الى الوهم انه يجب ان يذكر في تعريف المجاز ايضا ليخرج
باضافة الغير الى ما هو له عند المتكلم عن تعريف المجاز فلما اهمل قيد عند المتكلم عن تعريف المجاز لم يخرج وانما
بين خروجه به واستشهد له مع انه لا اخفاء فيه لان الجاهل ليس بمتأول لما ان ظاهر كلام المفتاح بل
صريحه يدل على انه لو لم يكن في التعريف قيد عند المتكلم لم يخرج ويبطل به طرد التعريف وجعل الشارح
المحقق وجه التعرض التعريض بالمفتاح وما ذكرناه لكنا انفع **فان قلت** لو كان المراد
ما ذكرته لينبغي ان يتعرض ايضا لخروج قول المعتزلي به لانه دخل في تعريف الحقيقة بقيد في الظاهر
فيتبادر من ترك هذا القيد في تعريف المجاز انه لم يخرج عنه **قلت** التأول يدل دلالة ظاهرة
على اسناد الكلام معه الى غير ما هو له في الظاهر بخلاف اقتضائه عدم كونه معتقدا له **ولهذا** اي لان
مثل قول الجاهل خارج بقيد التأول عن حد المجاز **لم يحمل نحو قوله** اي الصلتان العبدي **اشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز** اي على اسناد الاشابة والافناء
الى كر الغداة ومر العشي لكونهما ملابسين لما هو عند المتكلم ولم يجعل معناه هذا الاسناد وقال
الشارح معنى قوله لم يحمل على المجاز لم يحمل على ان الاسناد فيه مجاز ولا يخفى ان العبارة لا تساعده
ما لم يعلم او يظن اي انتفاء احد الامرين لا لاحد الانتفائين لان احد الانتفائين لا يكفي بل لا بد
من كلا الانتفائين وهو انما يستفاد من ترديد المنفي لا من ترديد النفي بان يقال ما لم يعلم او لم يظن
فاعادة لم غنية كما فعله الشارح في شرحه للابح **فان قلت** لا يكفي انتفاء العلم والظن بل لا بد
من انتفاء التصديق مطلقا اذ يكفي للحمل الجزم الغير الراسخ مطابقا كان اولا **قلت** اذ قوبل
الظن بالعلم يراد به ما عدا العلم نعم لو قال ما لم يعتقد لكان اوضح واخصر ولما جعلناه ما مصدرية
غير ظرفية وما لم يعلم مفعولا له بتقدير اللام لقوله لم يحمل لوجود شرائط حذفها خلص الكلام عما
يتجه على الشارح حيث جعل ما لم يعلم ظرفا لهما دلم يعلم من انه يفيد انه حمل البيت بعد العلم بذلك
على المجاز وهو خلاف الواقع وفيه ان ما بمعنى ما دام يجعل الفعل مستقبلا فلا يساعده للمقام وقوله
ان قائله لم يرد ظاهره كما في قول المفتاح لم يعتقد ظاهره لان العلم بعدم الاعتقاد لا يكفي

Copyright © King Saud University